

## ملامح التجديد في تيسير الصرف عند أبي الفداء؛

### شاهد الأدب العربي كتاب «الكُنَّاش» نموذجاً

علي خالقي<sup>١\*</sup>، أحمد باشازانوس<sup>٢</sup>، سيّد محمّد ميرحسيني<sup>٣</sup>

١. طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمام الخميني (ره) الدوليّة بقزوين
٢. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمام الخميني (ره) الدوليّة بقزوين
٣. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمام الخميني (ره) الدوليّة بقزوين

تاريخ استلام البحث: ١٣٩٦/١١/١٧ تاريخ قبول البحث: ١٣٩٧/٠٦/١٧

### الملخص

التيسير يعني تقريب طرائق وأساليب التدريس بما يتفق مع ذهن المتعلّم البسيط، ويلعب هذا التيسير دوراً هاماً في قواعد اللغة العربية، وعلم الصرف يتطرق لأحوال أبنية الكلمات وذات المفردات بآليات حيّة جذابة فيها ابداع وابتكار، وعلى هذا ينبغي أن تنصب جهود التيسير. أبو الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة وقد وصفه جرهارد أندرس بـ "شاهد الأدب العربي" في أوروبا؛ وكتابه «الكُنَّاش في الصرف» من أعماله الفخمة في الأدب العربي وقد تأثر في هذا الكتاب بالزمخشري وابن الحاجب. هذا البحث يسلط الضوء على منهج التيسير الصرّي لدى أبي الفداء الشهير بصاحب حماة، الذي وضع منهج تيسير الصرف العربي عبر الزيج والجداول الفارسيّة وأسلوب أداء الأصوات لتعليم الصرف وهذه العملية تُعتبر رؤية جديدة في القرن الثامن. ويظهر هذا البحث مقدرة أبو الفداء التعليميّة والصرفيّة للقواعد العربية من خلال إيراد خطواته المنهجية في القياس وأصوات الحروف وإدغام وتعليم الصيغ. وأهم نتائج هذا البحث: رفض الشاذّ والنادر في القياس والسماع، وتوظيف الشعر التعليمي لسهولة الحفظ، واستخدام التخفيف في صفات الأصوات، ومخارج الحروف في تعليم القراءات، والزيج الإيراني كعنصر إتساق في تعليم الضمائر المتصلة والمنفصلة والصفة المشبهة. إعتدنا في هذه المقالة على المنهج الوصفي - التحليلي لنبيّن من خلال بحثنا شخصية أبي الفداء الصرفيّة وكتابه «الكُنَّاش في الصرف» ومنهجه السامي في تعليم الصرف للناشقين في اللغة العربية.

الكلمات الرئيسية: المنهج؛ التيسير؛ الصرف؛ أبو الفداء؛ الكُنَّاش.

## ١. المقدمة

الصرف والتصريف يتجهان إلى التغيير كما قال الله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ (البقرة: ١٦٤) أي تغييرها، وهو التغيير الذي «يتناول صيغة الكلمة وبُنيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة وزيادة، أو صحّة وإعلال أو غير ذلك» (السامرائي، ٢٠١٣م: ٩). إنّ تعليم الصرف العربي يُعدّ أسساً من أسس تعليم العربية للناطقين بغيرها، حيث يتحدّث عن أهميته ابن جني قائلاً «اكتساب قدرات وعادات لغوية شائعة بين أفراد المجتمع اللغوي العربي المتجانس، ولا يمكن أن يتحقق هذا الاكتساب إلا بالتعلم» (حساني، ٢٠٠١م: ٤٠٠). لعلم الصرف أهمية كبيرة بين العلوم العربية، فهو أهمُّ من علم النحو؛ لأنَّ الصرف «يدرس الكلمات المفردة وأجزائها، أمّا علم النحو فيدرس الجملة وتركيب الكلمات فيها، ودراسة الجزء - كما هو معروف - أهمُّ من دراسة الكل؛ لأنَّ معرفة الجزء هي التي تصل إلى معرفة الكل» (ابن عصفور، ١٤٠٧ش، ج ١: ٢٧؛ العكبري، ١٤١٦ش، ج ١: ٢١٩). إنّ الشكوى من الصرف وصعوبته ليست وليدة العصر الحديث، بل تضرب بجذورها في تاريخ التراث العربي؛ فالزجاجي في كتابه «الجملة في النحو»، وابن الحاجب في «الشافية في الصرف»، وكتاب «شرح قطر الندى وبل الصدى» لابن هشام، وابن آجروم في كتابه «المقدمة الآجرومية» شرعوا في تصنيف المختصرات والمتون النحوية الموجزة، وغايتهم في ذلك تقديم الصرف سهلاً وتعليمياً، أمّا لم تكن دراساتهم بعيدة عن التفسير والطرق الفنية لتعليم الصرف وتسهيله ولم يهتموا بمسألة تقريب القواعد للمتعلّمين. ظهرت محاولات تجديد الصرف وتيسيره وكثرت وشاعت، وسلك أصحابها اتجاهات ومناهج متعدّدة، وأول دعوة للإصلاح الصرفي على يد ابن مضاء القرطبي في كتابه «الردّ على النحاة»، فهو بذلك أسس الخطوط الأولى لقضية التيسير، وقد لقيت صدقاً واسعاً عند الصرفيين، وكان أبو الفداء يعدُّ من هؤلاء الدعاة للإصلاح الصرفي الذي جعل عناصر التجديد والتيسير في كتابه «الكنّاش في الصرف» حتّى يُصبح سهلاً لمتعلّمي اللغة العربية والناطقين بغيرها.

وهذا البحث يتّجه إلى جهود أبي الفداء الصرفية في كتابه «الكنّاش في الصرف» فقد قال أحمد الصابوني في كتابه «تاريخ حماة» بعد ذكره للكنّاش: «إنّه نادر عزيز الوجود» (الصابوني، د. ت: ١٢٦) حتّى يقوم بتيسير الصرف العربي بطرقه المتعدّدة ومنها: تسهيل قواعد الصرف مثل حذف الشاذّ والنوادر من السماع والقياس، والشعر التعليمي، وتخفيف مخارج الحروف، وتوظيف

الزيج الإيراني لتعليم الضمائر المتصلة والمنفصلة وصياغة الصفة المشبهة. وقد عني البحث بكشف المقدرة التيسيرية التي يمتلكها أبو الفداء في الصرف العربي والتي غفل عن ذكرها الكثير من الدراسات التي كتبت عن نتاجه العلمي، وينتهي بخاتمة توضح أهم نتائج البحث.

### ١-١. الأسئلة والفروض

إننا نطرح في هذا البحث ثلاثة أسئلة وسنحاول الإجابة عنها من خلال تحليل ملاحج التجديد عند أبي الفداء في الصرف العربي، وهي أولاً: ما هو المنهج الذي توخاه أبو الفداء في الصرف العربي؟ ثانياً: ما هي آراء أبي الفداء الخاصة تجاه تيسير القواعد العربية؟ ثالثاً: ما مدى فاعلية الزيج الإيراني في تعليمه لناشئي اللغة العربية وأدائها؟

الأول: قد استند أبو الفداء في تيسير الصرف إلى أسس اعتمد فيها على مناهج: الإختصار، والتخفيف، والتبسيط، وجداول الزيج الإيراني وهذه المناهج تجلب اعتماد المتعلمين وإن تسهيل أصول الصرف عند أبي الفداء يتطور لمواكبة الإتجاهات الحديثة في تعليم اللغات بارتكازها على المعايير العلمية. الثاني: وقد اهتمت آراء أبي الفداء إلى التيسير في كتابه الكُنَّاش وهو ينظم في مظهرين: أولهما: من خلال أساليب الطرح العلمي للمادة، إذ استخدم أبو الفداء مناهج متنوعة، ومنها: الإختصار بشكل إدغام الأسماء ومخارج الحروف، وبيت الشعر، وطريقة العرض، البُعد عن التعليقات، وعقد المسائل التعليمية، ورسم جداول لتبسيط الصرف. الثالث: كان الإيرانيون يستخدمون هذا الزيج في حساب النجوم وفلك البروج ومواضع الكواكب حتى تيسر معرفتها على قاطبة الناس. إنَّ الزيج الإيراني أحد العناصر التعليمية عند أبي الفداء يوظفه لتعليم المباحث الصرفية الصعبة مثل بُنية صياغة الصفة المشبهة والضمائر المتصلة والمنفصلة.

### ١-٢. أهمية البحث

تبحث هذه الدراسة عن تعليم أبنية الكلمات للناشئين في اللغة العربية وكان أبو الفداء قد عالج هذا التعليم في كتاب "الكُنَّاش في الصرف" واقترح المناهج التيسيرية لتعليم الصرف العربي. ويتم هذا البحث في ضوء الدراسات التي بحثت عن أهمية الصوت عند أبي الفداء ومدى تأثيره على صياغة الكلمات وتعليم قواعد اللغة العربية، وكذلك التقنيات التي استخدمها أبو الفداء في هذا

الصدد، وتوظيف وسائله وممارساته في هذا المجال، مما جعلنا أن نعدّ هذه الدراسة، حيث قُمنّا بجهد متواضع في مناقشة ملامح التجديد في تيسير الصرف العربي عند أبي الفداء، وما يحمل من الدراسات المتعدّدة، راجين الوصول إلى هدفنا المنشود.

### ٣-١. الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع عناصر التجديد في تيسير الصرف العربي عند أبي الفداء في كتابه "الكُنَّاش"، منها فيما يأتي: مقالة "الظواهر التركيبية للأصوات عند أبي الفداء إسماعيل الشهير بصاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ) في كتابه الكُنَّاش في فني النحو والصرف"، الكاتبان: عماد حميد أحمد، وعبدالرزاق فياض علي، طُبعت في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية سنة ٢٠١٠، العدد ٩، صص ٢٨١-٣٠٤. إنّ هذه المقالة تعالج عدد صفات الأصوات العربية لدى أبي الفداء وهي على حدّ رأيه ثماني عشرة صفة وأبو الفداء لم يكتفِ بمخارج الأصوات الأصليّة بل ذكر مخارج الأصوات الفرعيّة؛ فضلاً عن عقده كجزءٍ من كتابه للمسائل الصوتية. والمباحث التي عُنيت بالدراسة الصوتية عند المؤلف هي: الإبدال، والإدغام، والإمالة، وحكم الهمزة. وثمة مقالة أخرى "ثنائية الأصل والفرع في الأصوات العربية قراءة في كتاب "الكُنَّاش في فني النحو والصرف" لأبي الفداء الأيوبي، الكاتبان: محمد حسين علي زعين، وكاظم سالم علي، انتشرت في مجلة العميد سنة ٢٠١٦، العدد ٥، صص ١٧٣-٢١٨. وقد ضمّت هذه الدراسة آراء أبي الفداء وموازنتها بآراء غيره من القدماء، وعرضها على الدرس الصوتي الحديث، بغية الموازنة بين الدرس الصوتي القديم والحديث. ويتحدّث الباحثان عن ثنائية الأصل والفرع في الأصوات العربية وهي مأخوذة من كتاب "الكُنَّاش في فني النحو والصرف". مع هذا لم يُبحث عن التجديد في تيسير الصرف العربي عند أبي الفداء في كتابه الكُنَّاش ونحن قمنا باعداد هذا البحث، واعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي - التحليلي، عبر تناول الطرق الفنيّة التي سلكها أبو الفداء في كتابه "الكُنَّاش في الصرف".

### ٢. منهج أبي الفداء في كتاب الكُنَّاش في الصرف

يتّضح لنا منهج أبي الفداء في "كُنَّاشه" من خلال تقديمه للكتاب بخطبة موجزة بيّن فيها أنّ هذا الكتاب مشتملٌ على عدّة كتب: الأول: في النحو والتصريف، الثاني: في الفقه، الثالث: في الطب. وقد سار أبو الفداء في تقسيم كُنَّاشه على نهج تقسيم الزمخشري لمفصله فقسّم الكُنَّاش

إلى أربعة أقسام: «الف) الاسم والفعل والحرف والمشارك. وأنهى الكُنَّاش بعقد فصل خاصّ عن الخط والإملاء، والترنم فيه بالشفافية لابن الحاجب كما التزم في القسم الرابع "المشارك" بالمفصل للزخشي فقط. وقد صدر أبو الفداء عناوين موضوعاته بكلمات (ذكر - فصل - القول على) فيقول مثلاً: ذكر الخبر. ب) تميّز أسلوب أبي الفداء في الكُنَّاش بسهولة التعبير، وسلاسة الألفاظ، وانتظامها في تراكيب واضحة، هادفاً من ذلك بيان المسألة النحوية وإبرازها في أوضح صورة وأتم بيان، فيسهب حين يرى الإسهاب لازماً ويوجز حين لافائدة منه، ويورد ما تتطلبه المسألة حين تكون للمختصين ويعرضها مجردة مما يتقل فهمها حين تكون للمبتدئين، فألف "الكُنَّاش" كتاباً تعليمياً وتخصصياً. ج) اهتم أبو الفداء بصنع دوائر وجداول لتوضيح بعض الأحكام النحوية والصرفية ومنها: الدائرة التي رسمها للبدل والجدول الذي ضمّن أمثلة نون التأكيد جميعها» (أبو الفداء، ١٩٩٨م، ج ١: ٣٠) أورد أبو الفداء في كُنَّاشه عدداً من الأبيات التعليمية التي يسهل حفظها ومنها: البيت الجامع في أوائل كلمة أحرف الإخفاء مع النون وهو:

تَرَى جَارَ دَعْدٍ قَدْ تَوَى زَيْدٌ فِي ضَنْيِ كَمَا دَاقَ طَيْرٌ صَيْدَ سَوْءٍ شَبَابًا طُفَّرَ

(أبو الفداء، ١٩٩٨م، ج ٢: ٣٣٢)

هذا وقد تأثر أبو الفداء في عرضه ومناقشاته من بعض القضايا الصرفية بعلمي الكلام والمنطق، ويندرج في كتابه مصطلحات أصحاب الكلام والمنطق كالفصول والعدمية والماهية الاعتبارية والعوارض والحقائق والمحكوم والمحكوم عليه، والخاص والعام.

### ٣. موجز عن أبي الفداء

«هو الملك المؤيد أبو الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، صاحب حماة . إن مولده كان في دمشق في شهر جمادى الأولى سنة ٦٧٢ هـ» (ابن الوردى، ١٢٨٥ق، ج ٤: ١٠٨). «يعدُّ أبو الفداء موسوعة علمية ثقافية متنوعة، فقد نهل من علوم كثيرة وأجاد في فنون متعددة، هو مؤرخ جغرافي، قرأ التاريخ والأدب وأصول الدين، واطلع على كتب كثيرة في الفلسفة والطب، وعلم الهبأة . ونظم الشعر وليس بشاعر - وأجاد الموشحات . له المختصر في أخبار البشر: ويعرف بتاريخ أبي الفداء، ترجم إلى الفرنسية واللاتينية وقسم منه إلى الانكليزية . وبقي أبو الفداء ملكاً على حماة حتى توفّي فجأة في الثالث والعشرين من المحرم سنة ٧٣٢ هـ عن ستين سنة إلا ثلاثة أشهر وأياماً» (الشوكاني، ١٣٤٨ق، ج ١: ١٥٢) وكان

الشعراء ينون عليه كثيراً، ويمدحونه بغرر القصائد، حتى قال ابن حجر: «ولا أعرف في أحد من الملوك من المدائح ما لابن نباتة والشهاب محمود وغيرهما فيه إلا سيف الدولة وقد مدح الناس غيرهما من الملوك كثيراً ولكن اجتمع لهذين من الكثرة والإجادة من الفحول ما لم يتفق لغيرهما» (ابن حجر، ١٣٤٨ق، ج: ١: ٣٧٢) ومن ذلك كله يتضح لنا «أنَّ أبا الفداء قد قضى حياته طالباً للعلم، مُحبّاً لأهله، كريماً فاضلاً، جامعاً بين الحكم والعلم، فكان بحق من فضلاء بني أيوب والأعيان منهم وأصبحت حماة في عهده محطّ رجال أهل العلم من كلِّ فنٍّ، منزلاً للشعراء» (ابن العماد، د. ت، ج: ٦: ٩٩) ومن أعماله: «المختصر في أخبار البشر، تاريخ الدولة الخوارزمية، تقويم البلدان، شرح قصيدة ابن الحاجب "المقصد الجليل في علم الخليل"، كشف الوافية في شرح الكافي، الكُنَّاش. لقد كان أبو الفداء رجلاً متكاملًا، كان جامعاً لأشتات العلوم وقد صنّف في كلِّ علم تصنيفاً أو تصانيف ومن هذا خلف للمكتبة العربية خاصّة والإنسانية عامة ١٢ كتاباً طبع منها ثلاثة نالت شهرة علمية كبيرة وهي: كتاب المختصر في أخبار البشر في التاريخ والمعروف بكتاب تاريخ أبي الفداء، كتاب تقويم البلدان في الجغرافيا طبع عدّة طبعات في أوروبا وسمّي جغرافيا أبي الفداء، الكُنَّاش في الصرف والنحو» (أبو الفداء، ١٩٩٨م، ج: ١: ١١-٣٠).

#### ٤. بنية التجديد في تيسير الصرف عند أبي الفداء

الصرف علم بأصولٍ «تعرف بها أحوال أبنية الكلمات التي ليست بإعراب ولا بناء، وهو حفظ اللسان من الخطأ في نطق المفردات وصياغتها، وحفظ اليد من الخطأ في الكتابة، والاستعانة به على كلام الله وكلام رسوله، والتوسل بهما لفهم كثير من العلوم الدينية» (الحملاوي، ٢٠٠٩م: ٢٤) وقد أوجّه أبو الفداء إلى تيسير الصرف العربي في كتابه الشهير بـ"الكُنَّاش في الصرف والنحو"، حيث وجد تيسير الصرف شديد الغنى متنوّع المصادر، فمنحه شمولاً وكلية وأصالة، وفي نفس الوقت وفرّ له أغنى الوسائل الفنيّة وأكثرها قدرة على إيراد المناهج الحديثة لتيسير الصرف حتى يستفيد منه الناشئون في المدارس والجامعات لتعلّم قواعد الأدب العربي:

#### ١-٤. تيسير السماع والقياس

يقول ابن الأنباري: «الكلام العربي المنقول النقل الصحيح الخارج عن حدّ القلة إلى حدّ الكثرة» (ابن الأنباري، ١٩٧١م: ٤٥) إنَّ البصريين كانوا «يولون السماع أهمية أكثر من القياس، وإنَّ الاستعمال إذا ورد بشيء أخذوا به وتركوا القياس لأنَّ السماع يبطل القياس» (البغدادي، ١٩٩٧م، ج: ٣: ٥٥٩) اهتمَّ أبو الفداء

على بيانه في كناشه وفق الأساس العام الذي وضعته المدرسة البصرية النحوية وقد ظهر اهتمامه بتيسير القياس والسماع في عدّة صور: في ذكره ومتابعته للمصطلحات التي جرى عليها البصريون فالمراد بالمطرّد «جرى الباب قياساً من غير حاجة إلى سماع في كلّ فردٍ منه» والمراد «بالواجب ما لا يجوز غيره»، والمراد بغير المطرّد «ما يتوقف كلا فردٍ منه على السماع» (أبو الفداء، ١٩٩٨م، ج ١: ٣٧٥) والمراد بالجائز «ما يجوز فيه الإبدال مثلاً - وتركه» والمراد بالقياسي ما يعرف بقاعدة معلومة من استقراء كلامهم يرجع إليها فيه، والسماعي ما ليس كذلك بل يفتقر كلّ اسم منه إلى السماع والشاذّ - عند أبي الفداء - لا يُعتمدُ به أمّا النادر فهو كالمعلوم. في ردّه على الفراء القائل بأنّ وزن أشياء (أفعاء) لأنّ أصله على وزن أفعلاء جمع لشيءٍ على وزن (فيعل) ذلك أنّ شيئاً أصله شيءٌ ثمّ خُفّف كما خُفّف ميت وجمع بحسب الأصل على أشياء ثمّ حُذفت الهمزة التي بين الياء والألف وهي لام الكلمة فصار وزنه «أفعاء» وقد ردّه أبو الفداء بقوله: «وهو مردود بأنّه لا يسمع شيئاً»، فلو كان هو الأصل لكان شائعاً كميتٍ وبأنّه حذف لام الفعل على غير قياس، لأنّ الهمزتين إذا توسطتهما الألف لا تحذف إحداها ولا اثنتان منها. في تأكيده أنّه لا يجوز القياس على القليل والنادر فهو لا يجوز القياس على نحو: عبدري وعبقسي لأنّه نادر في كلامهم لا يقاس عليه» (نفس المصدر: ٣٧٤) كانت هذه الدعوة من الركائز الأساسية في نظرية أبي الفداء من أجل تيسير الصرف العربي والخروج به من بعض تعقيداته، وتقوم هذه الركيزة في تيسير النحو على رفض قياس عامل لعامل آخر في العمل، فالشيء لا يقاس على الشيء إلا إذا كان حكمه مجهولاً والشيء المقيس عليه معلوم الحكم وكانت العلة الموجبة للحكم في الأصل موجودة في الفرع، والسبب في ذلك والعرب أمة حكيمة، فكيف تشبه شيئاً بشيءٍ وتحكم عليه بحكمه، وعلة حكم الأصل غير موجودة في الفرع، وضرب مثلاً على فساد القياس في النحو هو إعراب الفعل المضارع حيث يذهب النحاة إلى أنّه أعرب لشبهه الإسم، أو بمعنى أدقّ أنّه قيس على الإسم فالإسم أصل في الإعراب والفعل فرع. والنزاع والإضطراب في القياس لاجدوى منهما في رأي أبي الفداء، وأساس عدم الجدوى لديه يرتبط باحترامه لنصوص اللغة وقد وضحه في أمرين: الأول: ليس هذا من اللغة الفصيحة التي يحتاج إليها الناس فحاجة الناس إلى معرفة اللغة لا تفتقر إلى هذا الاضطراب والنزاع. أمّا الثاني: إنّه مطنون مستغنى عنه، والظنّ ليس نصّاً من نصوص اللغة، ومن أهمّ ما يترتب عليه اضطراب الأقيسة.

إنّ الدعوة إلى إلغاء القياس هي بالتالي دعوة مبطنة لإلغاء العلل مرّة أخرى، وهذه الدعوة من شأنها أن تسهم بجزء ليس باليسير في تيسير الصرف العربي وتسهيله. يستمرّ أبو الفداء في رؤيته الداعية إلى

تسهيل الصرف وتيسيره بدعوة عامة جلية تمثلت في وجوب حذفه من الصرف لأجل الاختلاف فيما لا يفيد نطقاً كاختلافهم في علّة رفع الفاعل ونصب المفعول، وسائر ما اختلفوا فيه مما لا يفيد نطقاً، وعلى الجملة كلّ اختلاف فيما لا يفيد نطقاً. تلك كانت خاتمة دعوة أبي الفداء بأجلها في سطور معدودة، «دعا فيها إلى حذف كلّ زائد، والإبقاء على المفيد المحقق للغرض المرجو وهو تعلّم الصرف وحفظه وتطبيقه، ونحن نشعر اليوم وبعد أن مضت قرون عدّة على دعوة أبي الفداء وكأنّه يتحدث بلسان طلابنا، فحملته العشواء التي شنّها على نحاة المشرق وما ذهبوا إليه من إيغال في القضايا النحوية والصرفية حتى آل مآل لغتنا إلى لغات عدّة كلغة أكلوني البراغيث ولغة بني الحارث وهذيل» (رحمة، ٢٠١٦م: ٤١) كانت تلك الحملة حافزاً لعدد ليس بالقليل من علماء اللغة الذين ساروا على الطريق ذاتها، ودعوا إلى تخليص النحو مما لا يفيد، ومن أشهرهم إبراهيم مصطفى في كتاب "إحياء النحو"، وشوقي ضيف محقق كتاب "الردّ إلى النحاة"، اللذين دعوا إلى تصنيف جديد للنحو العربي، ومهدي المخزومي الذي رفض العلل والعمل بها، وغيرهم الكثير ممن اتفقوا مع أبي الفداء واجتنبوا تعقيد الصرف والتخلص من كلّ ما لا يفيد نطقاً. لقد تأثر عددٌ من العلماء المحدثين والقدماء بأبي الفداء، فمنهم من دعا بدعواه ومحدث له بكلّ وضوح وصراحة، ومنهم من دعا بشكل مبطن خفي، وتارةً إنّ أبا الفداء يرفض بعض آراء جمهور النحاة كما نراه في ردّه على الفراء القائل بأنّ وزن أشياء (أفعاء) والجمهور يعتقد بهذا المفهوم وقد ردّه أبو الفداء ويقول: وهو مردودٌ بأنّه لم يسمع شيئاً؛ وتارةً أخرى يقبل المصطلحات التي يجري عليها الجمهور.

## ٢-٤. الشعر التعليمي

يعتقد الجاحظ «إنّ حفظ الشعر أهون على النفس، وإذا حفظ كان أعلق وأثبت، وكان شاهداً، وإن احتيج إلى ضرب المثل كان مثلاً» (الجاحظ، ١٩٦٩، ج٦: ٢٨٤). إنّ أبا الفداء يوظّف مخارج الحروف لتسهيل تعليم هذه المخارج في علم تجويد القرآن الكريم والقراءات ولهذا تخفّف هذه الحروف في أبياتٍ لكي يحفظها الطلاب بسهولة. يشير أبو الفداء إلى الأصوات المجهورة فهي تسعة عشر حرفاً وهذا ترتيبها في النظم، ألف، ذال، قاف، طاء، باء، عين، غين، واو، ياء، ظاء، ألف، لام، ميم، ضاد، جيم، راء، نون، زاي، ويجمعها النصف الثاني من هذا البيت مع النون والزاي وهو:

الكَظْمُ أَكْظَمُ ما في المرءِ من حُلُقِي      إذ قَدَّ طَبَعَ غَوِيّ ظالمٍ ضَجِرِ

(أبو الفداء، ٢٠٠٤م، ج٢: ٣١٤-٣١٧)



«كان التعليم عملية ذات تغيير دائم في سلوك طالب اللغة العربية فتحدث التمرين والتجربة؛ وفي رؤية مصطفى هدارة أنّ الشعر مرحلة أولى لتعليم» (هدارة، لات: ٣٦٧) إنّ أبا الفداء في فصل ذكر إدغام النون يأتي بأبيات شعرٍ للتسهيل في حفظها عند المتلقي: «ولها في الإدغام وعدمه مع الحروف أربع أحوال، وهي الإدغام والبيان والقلب إلى الميم، والإخفاء» (أبو الفداء، ٢٠٠٤م، ج ٢: ٣٣١) أمّا الحالة الرابعة التي نقصدها فقد أورد أبو الفداء في "كُنَّاشَه" عدداً من الأبيات التعليمية التي يسهل الحفظ من ذلك البيت الجامع في أوائل كلمة أحرف الإخفاء مع النون وهو:

تَرَى جَارَ دَعْدٍ قَدْ تَوَى زَيْدٌ فِي ضَنْيٍ      كَمَا ذَاقَ طَيْرٌ صَيْدَ سَوْءٍ شَبَابُ طُفْرٍ

(نفس المصدر: ٣٣٢)

فتخفي النون مع باقي الحروف بعد الحروف المتقدمة الذكر فتخفي في خمسة عشر حرفاً، وجمعها أوائل كليم هذا البيت؛ وهي تاء، جيم، دال، قاف، ثاء، زاي، فاء، ضاد، كاف، ذال، طاء، صاد، سين، شين، ظاء. إنّ أسلوب أبي الفداء في اختيار الألفاظ (تَرَى/ جَارَ/ دَعْدٍ/ تَوَى/ ...) التي أشرنا إليها يتكئ على أوائل الكلمات. ومن ذلك أيضاً البيت الجامع للحروف التي تبدل الياء منها وهو:

هَلْ كَانَ سُرٌّ بِصَدِّي      أَمْتُ عَوْضٍ بِحَدِّي (نفس المصدر: ٢٢٨)

الياء تبدل من ثمانية عشر حرفاً، تسعة لا يلزم أن تكون للتضعيف، وتسعة كل منها أحد حرفي التضعيف وقد نظم أبو الفداء الحروف المذكورة التي تُبدل الياء منها ويذكر هذه الحروف في قسمين: الف) عدم لزوم التضعيف: الألف والواو والهمزة والنون والعين والباء والتاء والسين والشاء ب) حروف التضعيف التسعة: اللام والراء والضاد والميم والذال والهاء والكاف والجيم. كان أبو الفداء ينشد بيت شعرٍ لكي يحتوي على كل هذه الحروف التي يلزم أن تكون للتضعيف أو لا يلزم.

### ٣-٤. تخفيف في الصفات الأصوات

إنّ الإنسان المعاصر «يشهد اليوم تطوراً ملحوظاً في مختلف صنوف المعرفة، ولاسيما علم الأصوات، وأضحت قنوات الاتصال بين الشعوب سهلة يسيرة، حتّى وصفوا العالم بأنّه عبارة عن قرية صغيرة» (حسين السياب، ٢٠٠٨م: ٣١٨). «وقد تنبه الدارسون المحدثون إلى هذه النظرة الخاطئة، وبينوا أنّ علم الأصوات هو الحجر الأساس لأية دراسة لغوية، فدعا بعضهم إلى تقديم

الدراسة الصوتية على الدراسة النحوية والصرفية، وتوظيف الدراسات الصوتية في خدمة الدراسات النحوية والصرفية لأية لغة، لكي يفهم الباحث أسرار تلك اللغة وخصائصها وظواهرها، ومن ثمّ تكون دراسته لتلك اللغة دراسة علمية صحيحة، لاتقوم على الافتراض، وتستطيع أن تصمد طويلاً أمام البحث العلمي» (نفس المصدر: ٣١٨). إنّ اللغة ليست كالقوانين الطبيعية ثابتة لاتتغير، وأما هي تخضع للقواعد المطردة؛ ارتبط التيسير الصرفي بعلماء الكوفة وبدعوة ابن مضاء القرطبي على الرغم من نشوء الصرف بالبصرة وتلمذة الصرفيين الكوفيين على أيدي صرفيي البصرة، ولهذا يعدّ أبو الفداء من هؤلاء العلماء الصرفيين الذين يقابلون تجاه صعوبة وتعقيد الصرف العربي؛ إنّنا نشير إلى جزء "ذكر عدد الحروف" وأبو الفداء يقسّمه إلى ثمانية عشر نوعاً وعندما يتحدّث عن أجزاء كل واحد من تلك الحروف يأتي بتخفيفها لكي يبقى في أذهان القراء. وهي تنقسم إلى «المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة وما بين الشديدة والرخوة، والمطبقة والمنفتحة والمستعيلة والمنخفضة، وحروف القلقلّة وحروف الصفير وحروف الدلافة والمصمتة واللينّة والمنحرف والمكّرر والهاوي والمهتوت» (أبو الفداء، ٢٠٠٤م، ج ٢: ٣١٣) كان أبو الفداء يستفيد من الأساليب المتعدّدة لتخفيف الحروف حتّى استظهر متعلّمو الصرف العربي ومن هذا التخفيف: «سَتَشْحُتْكَ حَصَفَه / أَجْدُكَ قَطَبَتْ / لم يُرْوَعْنَا / قَدْ طَبِحَ / مُرِ بِنَفِلٍ» ونوضّح هذا الأمر فيما يلي:

صفات الأصوات	تسهيل الحروف	أداء الحروف
المهموسة	سَتَشْحُتْكَ حَصَفَه	سينّ، تاء، شينّ، حاء، ناء، كاف، حاء، صاد، فاء، هاء
الشديدة	أَجْدُكَ قَطَبَتْ	ألف، جيم، دال، كاف، قاف، طاء، باء، تاء،
ما بين الشدّة والرخوة	لم يُرْوَعْنَا	لام، ميم، ياء، راء، واو، عين، نون، ألف.
القلقلّة	قَدْ طَبِحَ	القاف والدال والطاء والباء والجيم.
الزلاقة	مُرِ بِنَفِلٍ	الميم والزاء والباء والنون والفاء واللام

كما نلاحظ في الجدول إنّ أبا الفداء يعلم صفات الأصوات في اللغة العربية ولكلّ هذه الصفات أداء الحروف، كما نشاهد في الجدول أنّ الصفة المهموسة تستوعب عشرة حروف «سينّ، تاء، شينّ، حاء، ناء،

كاف، خاء، صاد، فاء، هاء» وكذلك نعلم بأن حفظ هذه الحروف في كل قسم من صفات الأصوات صعبٌ ومن هذا المنطلق يستخدم أبو الفداء هذه المصطلحات لسهولة الحفظ وهي: (الصفة المهموسة = سَتَشَحْتُكَ حَصَفَهُ)، (الصفة الشديدة = أَجْدُكَ قَطَبَتْ)، (ما بين الشديدة والرخوة = لم يُرَوِّعْنَا) / (الصفة القلقة = قَدْ طَبِحَ) (الصفة الزلاقة = مُرٍ يَنْقَلِ) وكان الإنسان يسهل عليه حفظ عبارة "قَدْ طَبِحَ" بالنسبة إلى حروف "القاف والذال والطاء والباء والجيم" وهذه الحروف تشبه بالحروف الأخرى في أنواع صفات الأصوات. إن سيويه يكون من أئمة اللغة العربية والباحثين في نظرية مخارج الحروف التي تخرج منها الأصوات العربية. صرح سيويه أن «مخارج اللغة العربية خمسة عشر مخرجاً معنى ذلك أن كل مخرج من هذه يفهم في مقابل أربعة عشر مخرجاً آخر وكونه يفهم معناه أنه في مقابلته لغيره من المخارج يحمل سلبية من المعنى باعتباره خلافاً يميّز بها الحرف من غيره أي يختلف بها عن غيره من حيث الوظيفي ويكون مقابلاً استبدالياً له» (سيويه، ١٩٧٥م، ج ٤: ٤٣٢) إن سيويه وكثير من القدماء يعتقدون بتقسيم مخارج الحروف بالصورة التالية وأن كل حرف يتلقظ بمصاحبة الشفة أو اللسان أو الأسنان أو الحلق، وتقسّم صفات الأصوات إلى خمسة أنواع "الشديد، الرخو، ما بين الشديد والرخو، لين وهاو" الكُنْشاش وتفرق مكانة بعض الحروف في رؤية الصنفين:

## النظام الصوتي كما كان يراه القدماء

الصفات												مخارج الحروف		
		رخو				شديد								
هاو	لين	ما بين الشديد و الرخو		مهموس		مكسر		منحرف		مجهور				
		مرفق	مفخم	مرفق	مفخم	مرفق	مفخم	مرفق	مفخم	مرفق	مفخم			
	و							م				ب	١. ما بين الشفتين	
			ف										٢. باطن الشفة السفلى وأطراف الأسنان	
			ث		ذ	ظ							٣. طرف اللسان وأطراف الثنايا	
			س	ص	ر								٤. طرف اللسان وفوق الثنايا	
	ر									ت		د	ط	٥. طرف اللسان وأصول الثنايا
								ن						٦. ما بين طرف اللسان وفوق

الصفات														مخارج الحروف	
هاو	لين	ما بين الشديد و الرخو	رخو				شديد				مجهور	مفخم	مرفق		
			مهموس		مجهور		مكرر	أنفى	منحرف	مهموس					
			مرفق	مفخم	مرفق	مفخم				مرفق					مفخم
														التنايا	
														٧. ما بين طرف اللسان وفوق التنايا أدخل في ظهر اللسان	
									ل					٨. جافة اللسان إلى الطرف وما فوقها	
			ش		ض									٩. أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس	
		ى										ج		١٠. وسط اللسان وسط الحنك الأعلى	
												ك		١١. مؤخر اللسان وما يليه من الحنك الأعلى	
													ق	١٢. أقصى اللسان وما يليه من الحنك الأعلى	
			خ		غ									١٣. أدنى الحلق	
			ح		ع									١٤. وسط الحلق	
ا		هـ												١٥. أقصى الحلق	

لقد وظّف أبو الفداء هذه الأصوات لأداء الألفاظ وكيفية خروجها من فم الإنسان وفقاً لعلم الصوتيات في العصر الحديث التي يحنثها علماء الصوت كما نشير في الجدول إلى هذه الأصوات، وإنَّ أبا الفداء يحنث رأيه في عشرة حروف: وهي الشين، الطاء، الواو، الهاء، الذال، الراء، الياء، الهمزة، الجيم. وهذا الحروف تفرق صفاته الصوتية عند أبي الفداء: (الف) صوت الطاء: توصيفه كما يتلفظ به

قراء القرآن الكريم وهو أسناني، ولثوي، وانفجاري، ومهموس، ومطبق. ب) صوت الشين: غاري احتكاكي مهموس. ج) صوت الهمزة: حنجري انفجاري لامجهور ولا مهموس. د) صوت الجيم: غاري احتكاكي مجهور. ذ) صوت الذال: أسناني احتكاكي مجهور. ر) صوت الراء: لثوي مكرّر مجهور. م) صوت الواو: طبقي أو شفوي ثنائي مجهور. ن) صوت الهاء: حنجري احتكاكي مهموس. و) صوت الياء: غاري مجهور. نلاحظ من خلال الجدول بأنّ أبا الفداء يختلف رأيه في عدد مخارج الحروف وكيفية صفتها وهذا أمرٌ واضحٌ وهو يعتقد أنّ عدد هذه المخارج عشرة، وما بين كلّ حرف وحرف آخر من قيم خلافة يمتاز بما كلّ منهما في إطار النظام الصوتي:

## النظام الصوتي عند أبي الفداء

الصفات												مخارج الحروف		
متوسط			مركّب	رخو				شديد						
لين	أنفي	مكّرر		جانبي منحرف	مهموس		مجهور		مهموس		مجهور			
			مرفق		مفخم	مرفق	مفخم	مرفق	مفخم	مرفق	مفخم			
		م											شفوي	
										ب				شفوي ثنائي و
						ث/ف	ذ	ظ						أسناني
						س	ص			ت	ط	د	ض	أسناني/ لثوي
		ن	ر/ل				ز							لثوي
				ج/ي	ش									غاري
					خ		ع			ك				طبقي و
										ق				لهوي
					ح		غ							حلقى
					هـ					ء				حنجري

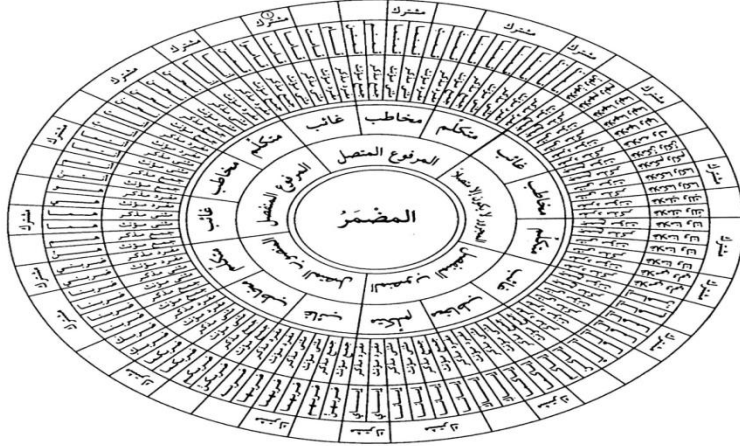
## ٤-٤. رسم الزيج الإيراني لتعليم الناشئين

«الزيج فارسي «زيك» وهو جدول يستدل به على حركات الكواكب ومواقعها، تفسير الألفاظ الدخيلة، والظاهر أنه صار يطلق على الدائرة. وأشهر الأزياج على الإطلاق التي وضعها الفلكيون المسلمون الزيج الإيلخاني لأولغ بك» (البثاني، ١٨٩٩م: ٦) و«جداول الأزياج يسهل التعليم على المتعلمين وكان العلماء الإيرانيون مشهورين في رسم هذه الأزياج للأفلاك مثل: الخوارزمي، والمروذي، وأبي زيد البلخي، وعمر الخيام. «علم الصرف هو دراسة بنية الكلمة وكيفية صياغتها، ودراسة علاقاتها التصريفية من ناحية والاشتقاقية من ناحية أخرى» (صبري، ١٩٨٨م: ١٣). كان القدماء في الصرف يسعون إلى تأليف الكتب التعليمية أو قل مختصرات تعليمية تناسب الناشئة وتلبي حاجات المتعلمين التعليمية؛ وإنّ تعليم بنية الكلمات وصياغتها يتمّ عبر مناهج تقليدية من جانب الصرّفيين وقد يأتون بمباحث متعدّدة دون أيّ إبداع وإبتكار في تعليم صياغة الكلمة. فتصورهم لمصطلح التيسير «قائم على الانتقاء من جملة النحو العلمي، وتجنب الإطالة والتعمق في ذكر القواعد، والاستعانة على توضيح الموضوعات بالأمثلة والتقليل من الشواهد، والوقوف عند العلة التعليمية، والتمييز بين المستويات التعليمية» (بسندي، ٢٠٠٨م: ١١)؛ مع أنّ الغاية في أصل نشأة الصرف العربي كانت تعليمية وهذا ما نلمسه عند ابن جني الذي انتهج المنهج التعليمي في بيانه أنّ النحو «انتحاء سمّت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع، والتحقير والتكسير، والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شُدَّ بعضهم عنها ردّ به إليها» (ابن جني، د. ت، ج ١: ٣٤) إنّنا نعالج في الرسوم التالية نماذج تعليمية لقواعد اللغة العربية في كتاب "الكنّاش في الصرف" لأبي الفداء. يقول أبو الفداء في كتابه "الكنّاش": "وأعلم أنّ عدّة أقسام المضمّرات بحسب القسمة العقلية تسعون قسماً؛ لأنّ «المضمّرات ثلاثة للمتكلم والمخاطب والغائب، والمتكلم إمّا مفرد أو مثني أو مجموع، والمخاطب مثله، والغائب مثله، فذلك تسعة، وكلّ واحد منها إمّا مدكّر أو مؤنث، فذلك ثمانية عشر قسماً، ومنصوباً منفصلاً، ومجروراً ولا يكون مرفوعاً متصلاً ومرفوعاً منفصلاً ومنصوباً متصلاً ومنصوباً منفصلاً، ومجروراً ولا يكون إلا متصلاً فهذه خمسة أنواع» (أبو الفداء، ٢٠٠٤م، ج ٢: ٢٤٦) يقسم أبو الفداء المضمّر إلى خمسة أقسام في الرسم التالي: المرفوع المتصل، المرفوع المنفصل، المنصوب المتصل، المنصوب المنفصل، المجرور لا يكون إلا

متصلاً، ويحتوي هذا القسم من الدائرة الداخلية على الزيج تمَّ يتجرُّ بغائب ومتكلم ومخاطب في كلِّ نوع. وقد ربَّتها أبو الفداء في هذه الزائجة واقترحها ترتيباً لم يسبق إليه، لتتضح منها:

### الرسم ١

١ - باعتبار الضمير، غير مشترك باعتبار الصيغة.



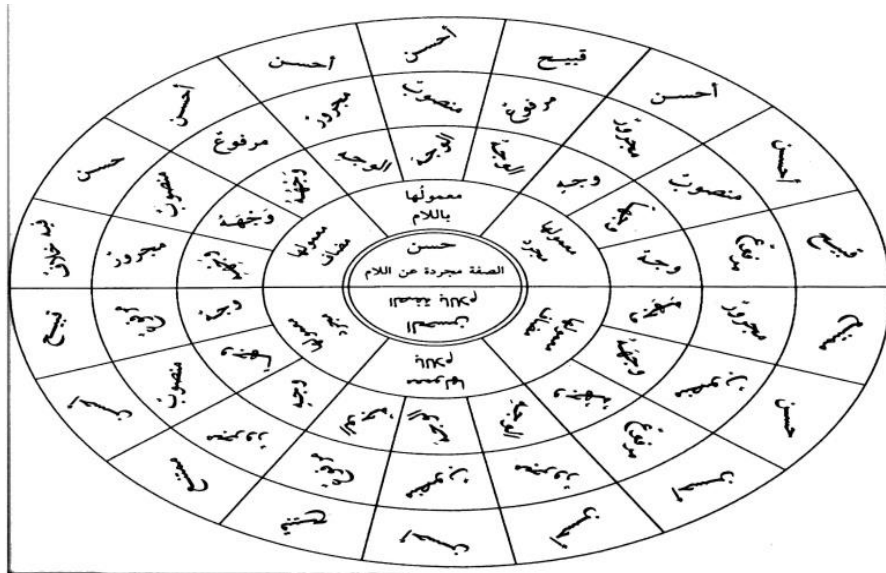
ويعتقد الصرفيون بالتساوي بين مثنى المدكّر والمؤنث في المخاطب والغائب في غير غائب المرفوع المتصل، فأراد عدم التسوية باعتبار اللفظ لا باعتبار الضمائر، فإنهم قد أجمعوا على أنّ المضمرات ستون، والساقط ثلاثون، ويتبيّن ذلك من هذه الدائرة التي اقترحناها: "باعتبار الضمير، غير مشترك باعتبار الصيغة".

«يكون الصرف التعليمي والصرف العلمي موجّهين وظيفياً لما يراعي حاجات المتعلم، ويعرض له بأساليب مشوقة، تدفعه لمتابعتة؛ غير أنّ الواقع بخلاف ذلك، فأصبح الصرف الوظيفي عند بعضهم صرفاً علمياً، نحو ما فعله أحمد المتوكل فقد درس العربية بتطبيق الصرف الوظيفي في نظامها التركيبي». (المتوكل، ١٩٧٧م: ٧) «يميل الإنسان بالسليقة والفطرة إلى استبدال السهل من أصوات لغته بالصعب الشاق الذي يحتاج إلى مجهود عضلي أكبر». (الزجاجي، ١٩٧٣م: ١١٢)

إنَّ أبا الفداء يذكر أبنية الصفة المشبهة في كتابه "الكُنَّاش" ويوضح بأنَّ هي ما اشتقَّ من فعلٍ لازمٍ لمن قام به على معنى الثبوت، قوله: الصفة المشبهة أي المشبهة باسم الفاعل، وقوله: ما اشتقَّ من فعلٍ لازمٍ، يخرج به اسمُ المفعول واسم الفاعل من الفعل المتعدي، وقوله: لمن قام به، يخرج نحو: «المجلس والمقام من أسماء المكان، والمطلع والمغرب من أسماء الزمان» (أبو الفداء، ٢٠٠٤م، ج: ١، ٣٣٣) وقد بيّن أبو الفداء في الدائرة التالية المسألة الثامنة عشرة من وجوه الصفة المشبهة، ويقسمها أبو الفداء إلى مصطلحات (الأحسن/الحسن/القبيح/المتنع/

المختلف)؛ وهذا الريح يتكوّن من الدوائر المركزية التي تستوعب كيفية صياغة هذه الصفة المشبهة:

الرسم ٢



### ٥. النتيجة

توصّلنا في هذه الدراسة، إنَّ أثر التجديد والتميسير واضح في كتاب "الكُنَّاش في الصرف"، ومن أبرز آفاق التجديد والتميسير هي: التبسيط بالأمثلة والتوضيح بجداول الريح الإيراني لتسهيل الدرس الصرفي. اعتمد أبو الفداء في تأليف كتابه "الكُنَّاش في الصرف" على مجموعة من الدعائم الرئيسية وهي: الفهم العميق للمؤلّفات الصرفية الأصيلة واقتباس القواعد الأصلية من خلالها، والتخلّص من الشروح والحواشي والتقارير التي تنقل كاهل المعلّم والمتعلّم وتزيده صعوبة وغموض، وإعادة التقسيم والتبويب.

□ يُعدّ الشعر التعليمي عنصراً إتساقياً في كتاب "الكُنَّاش في الصرف" وأبو الفداء يستخدم أبياتاً جامعةً ليعبّر عن تلك القاعدة، أمودجاً مسألة "إبدال الحروف تُبدل الياء منها"، وكذلك مسألة "إخفاء مع النون" وأبو الفداء يأتي بخمسة عشر حرفاً ويجمعها في بيت شعرٍ على حسب أوائل الكلمات. وكان هدفه من إنشاد هذه الأبيات الجامعة تقديم مادة أساسية في كلّ من



الموضوعات، و هذا في صورة ميسرة لطلاب العلم، يسهل عليهم الحفظ من ناحية، وسرعة تذكرها من ناحية أخرى.

□ نلاحظ من خلال الجدولين بأن أبا الفداء قد اختلف مع العرب المتقدمين في عدد مخارج الحروف، وهذا أمر طبيعي، فقد رأينا الخليل قد جعل المخارج ثمانية، وسيبويه جعلها ستة عشر مخرجاً وأما أبو الفداء بحسب النماذج التي اتخذها فقد يعتقد بأن لكل حرفٍ مخرجاً، وفيما يخص الأصوات فنلاحظ أن وصفه قريب من وصف العرب القدماء، حيث انحصر الخلاف فيما بينهم في عشرة حروف؛ وهي الشين، الطاء، الواو، الهاء، الذال، الراء، الياء، الهمزة، الجيم، وكما نلاحظ هي الحروف نفسها التي اختلف فيها بقية الصرفيين المتقدمين.

□ إن التخفيف يُعتبر من أهم آليات التبسيط في قواعد اللغة وكان أبو الفداء يستفيد من الفنون المتعددة لتخفيف الحروف حتى استظهر ناشئو الصرف العربي ومن هذا التخفيف: "سَتَشْحُتْكَ حَصَفَه، أَجْدُكَ قَطَبَتْ، لَمْ يُرَوْعْنَا، قَدْ طَبَّحْ، مُرِ بِنْفَلٍ" ويستمد أبو الفداء من هذه المصطلحات لسهولة الحفظ وأداء الحروف.

□ إن أبا الفداء يغير طريقة التبويب في كتاب "الكُنَّاش" فيقسمه إلى أربعة أقسام: الاسم، والفعل، والحرف، والمشارك. وهذا بداية الجهد الذي قدمه أبو الفداء لكي يسهل تعليم الصرف. كذلك أبو الفداء يحرص على بيان السماع والقياس في كُنَّاشه لكن أنه في مسائل الاسم المنسوب والتصغير لا يجوز القياس على القليل والنادر، ويعتقد بأن الشاذّ عنده لا يُعتدُّ به. أبو الفداء يهتم بالسماع والقياس اهتماماً منطقياً ولا يرفضهما ويقبلهما تماماً بل يحذف الشاذّ والنادر من القواعد الصرفية ويرى أنهما يصعبان تعليم متلقي ويقدمان تعدد الآراء الصرفية في شاذّ واحدٍ واختلاف الأحكام فيه.

□ لقد أخذ أبو الفداء الزيغ من الفلكيين الإيرانيين واستعمل هذا الزيغ لتعليم المفاهيم الرئيسية إلى الناشئين في اللغة العربية مثل الضمائر المتصلة والمنفصلة، وكيفية صياغة الصفة المشبهة وألح. إن القارئ عندما يشاهد هذا الجدول يتأمل برؤية جامعة فيهو بعد أبو الفداء أول من استخدم هذا الزيغ في الدرس الصرفي، وهذا الجدول زاد في سهولة الكتاب.

## المصادر

## الف) الكتب

## القرآن الكريم

- أبو الفداء، (٢٠٠٤)، **الكناش في فتي الصرف والنحو**، تحقيق رياض بن حسن الخزام، المجلد الأول والثاني، بيروت: المكتبة العصرية.
- إبن العماد، (د. ت)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، المجلد السادس، بيروت: المكتبة التجارية للطباعة والنشر.
- إبن حجر، (١٣٤٨هـ)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، المجلد الأول، الطبعة الأولى، الهند: مطبعة دائرة المعارف العثمانية.
- إبن جني، أبو الفتح عثمان، (د. ت)، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة: دار الكتب المصرية.
- إبن عصفور، (١٤٠٧هـ)، **المتع في التصريف**، تحقيق فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، بيروت: دار المعرفة.
- إبن الوردى، عمر، (١٢٨٥هـ)، **تنمة المختصر في أخبار البشر**، المجلد الرابع، القاهرة: المطبعة الوهبية.
- الأنبارى، عبدالرحمن بن محمد، (د. ت)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، قاهره: دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- البتاني، (١٨٩٩)، **الزيج الصابئ**، تصحيح وتعليق: كولو نالينو، الطبعة الأولى، إيطاليا: رومية العظمى.
- البغدادى، عبدالقادر بن عمر، (١٩٩٧)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، محقق عبدالسلام محمد هارون، المجلد الثالث، الطبعة الرابعة، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (١٩٦٩) **الحيوان**، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، المجلد الرابع والسادس، بيروت: دار احياء التراث العربي.
- حساني، أحمد، (٢٠٠١)، **النظام النحوي العربي بين الخطاب الفلسفي والخطاب التعليمي**، بحث منشور في كتاب أعمال ندوة تيسير النحو، الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.
- الحملاوي، أحمد بن محمد، (٢٠٠٩)، **شذا العرف في فن الصرف**، القاهرة: دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع.
- رحمة، عدنان و آخرون، (٢٠١٦)، **ابن مضاء وإسهاماته في تيسير النحو العربي**، رسالة ماجستير، جامعة أبي بلقاييد تلمسان، كلية الآداب و اللغات، الجزائر.
- الزجاجي، أبو القاسم، (١٩٨٢)، **الإيضاح في علل النحو**، تحقيق مازن المبارك، الطبعة الرابعة، بيروت: دار النفائس.
- سيبويه، أبو بشر عمرو، (١٩٧٥)، **الكتاب**، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثانية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الشوكاني، محمد بن علي، (١٤٣٨هـ)، **البر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، المجلد الأول، الطبعة الأولى، القاهرة: مطبعة السعادة.

ملاحح التجديد في تيسير الصرف عند أبي الفداء... علي خالقي، أحمد باشازانوس، سيد محمد ميرحسيني

العكبري، ابي البقاء عبدالله بن الحسين، (١٤١٦هـ)، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق غازي مختار طليمات  
وعبدالإله نبهان، المجلد الأول، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر.

الصابوني، أحمد، (د. ت)، تاريخ حماة، شرح وتعليق قدرى الكيلاني، الطبعة الثانية، حماة: المطبعة الأهلية.

صبري، محمود اسماعيل وآخرون (١٩٨٨)، تعلم الصرف العربي بنفسك، الطبعة الأولى، الرياض: دار المريخ للنشر.

هدارة، محمد مصطفى، (لات)، إتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، الطبعة الثانية، القاهرة: دارالمعارف.

### ب) الدوريات

بسندي، خالد بن عبدالكريم، (٢٠٠٨)، «محاولات التجديد ولتيسير في النحو العربي؛ المصطلح والمنهج نقد ورؤية»، مجلة  
الخطاب الثقافي، الرياض، العدد ٣، صص: ٢٢-١.

حسين السياب، خالدعباس وآخرون، (٢٠٠٨)، «أهمية علم الأصوات في تحليل مسائل النحو»، مجلة أهل البيت (ع)،  
العدد ٦، صص: ٣١٦-٣٣٧.

المتوكل، أحمد، (١٩٧٧)، «نحو قراءة جديدة لنظرية النظم عند الجرجاني»، مجلة كلية الآداب الرباط العدد ١، صص: ١٨-١.

## بارقه‌های تجدید در تسهیل صرف نزد أبو الفداء؛ شهید ادبیات عربی «مورد پژوهی کتاب الکنّاش»

علی خالقی<sup>۱\*</sup>، احمد پاشازانوس<sup>۲</sup>، سید محمد میرحسینی<sup>۳</sup>

۱. دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه بین‌المللی امام خمینی (ره) قزوین
۲. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه بین‌المللی امام خمینی (ره) قزوین
۳. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه بین‌المللی امام خمینی (ره) قزوین

### چکیده

علم صرف با ابزارهای زنده و جذّاب خود، که نوآوری و ابتکار در آن نمایان است، به چگونگی ساختار واژه‌ها و ریشه مفردات می‌پردازد؛ از این رو با توجه به اهمیت علمی این دانش، لازم است اقداماتی در جهت تسهیل آموزش آن صورت گیرد. کتاب «الکنّاش فی الصرف» از آثار ارزشمند أبو الفداء اسماعیل بن علی بن محمود بن ایوب است که تحت تأثیر اندیشه‌های زمخشری و ابن حاجب نوشته شده است. پژوهش حاضر براساس روش تسهیل و تیسیر صرفی نزد أبو الفداء انجام می‌شود. أبو الفداء روش تسهیل در صرف عربی را از طریق طراحی جدول‌ها و زیج‌های فارسی، و مَثَدَهای بیان آواها برای آموزش صرف به کار بست. این شیوه از آموزش صرف در قرن هشتم اندیشه‌ای نو و متمایز محسوب می‌شد. این پژوهش، توانایی تعلیمی و صرفی أبو الفداء را در آموزش قواعد عربی نشان می‌دهد که اندیشه روشمندی را در مباحث قیاس و آوای حروف و ادغام و تعلیم صیغه‌ها بیان داشته است. اهم نتایج این پژوهش به این شرح است: ردّ اصطلاحات سخت و کمیاب در مبحث قیاس و سماع، کاربرد شعر تعلیمی برای سهولت حفظ کردن، به‌کارگیری تخفیف در صفات آواها، مخارج حروف در آموزش قرائت‌ها، و استفاده از زیج ایرانی به عنوان عنصری منسجم در آموزش ضمائر متصل و منفصل و صفت مشبّهه. در این مقاله با روش توصیفی تحلیلی به تبیین بحث خود پیرامون شخصیت صرفی أبو الفداء و کتاب وی «الکنّاش فی الصرف» و روش برتر او در آموزش صرف برای مبتدیان در یادگیری زبان عربی پرداخته‌ایم.

**کلیدواژه‌ها:** روش؛ تسهیل؛ صرف؛ أبو الفداء؛ الکنّاش.